

## تفسير ابن كثير

\* وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ  
بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ <sup>ج</sup>إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ

هذه مقامات الوحي بالنسبة إلى جناب الله ، عز وجل ، وهو أنه تعالى تارة يقذف في روع

النبي - صلى الله عليه وسلم - شيئاً لا يتمارى فيه أنه من الله عز وجل ، كما جاء في

صحيح ابن حبان ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " إن روح القدس

نفث في روعي : أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها وأجلها ، فاتقوا الله وأجملوا في

الطلب " . وقوله : ( أو من وراء حجاب ) كما كلم موسى ، عليه السلام ، فإنه سأل

الرؤية بعد التكليم ، فحجب عنها . وفي الصحيح أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قال لجابر بن عبد الله : " ما كلم الله أحدا إلا من وراء حجاب ، وإنه كلم أباك كفاحا

" الحديث ، وكان [ أبوه ] قد قتل يوم أحد ، ولكن هذا في عالم البرزخ ، والآية إنما هي

في الدار الدنيا . وقوله : ( أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء ) كما ينزل جبريل [ عليه

السلام ] وغيره من الملائكة على الأنبياء ، عليهم السلام ، ( إنه علي حكيم ) ، فهو علي

علیم خیر حکیم .